الرشد في القرآن الكريم دراسة موضوعية

د. صالح سعيد اهلال السالمي *

ملخص البحث

جاء هذا البحث لبيان المعاني التي تحملها الآيات القرآنية التي تدلنا إلى الرشد ولتحقيق الهدف المتوخى من البحث اتبعت في دراسته خطوات أسلوب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم إذ قمت أولا ببيان معنى الرشد لغةً واصطلاحاً ثم ذكرت الفرق بين الرشد والغي وسبيل الرشد وسبيل الغي، وبعدها تتبعت معاني الرشد في القران الكريم وأخيرا ذكرت النتائج التي توصل لها البحث ،ومن خلال البحث تبين أنَ المفردة القرآنية لا يمكن حملها على معنى واحد بل إن التوسع في تفسير المفردة لعدة معاني أولى وهذا الأمر ظهر جليا في مفردة الرشد في القرآن الكريم.

كما يعد أسلوب التفسير الموضوعي من أقرب الأساليب في بيان المعاني التي تلامس واقع الحياة ، وهذا ما اظهرته محاور البحث من خلال محاولة ربط دلالات مفهوم الرشد في بنية الخطاب القرآني بواقع الحياة .

Abstract

In this research we indicate the meanings carried by the Quranic verses that guide us to good sense and achieve the objective of the research we followed in its study the method of objective interpretation of the Quran as we have explained the meaning of good sense in the language and terminology, and then we mentioned the difference between good sense and sin, in addition to the way of good sense and the way of sin. Then we followed the meaning of good sense in the Glorious Quran.

The research shows that the Quranic vocabulary can not be carried on one meaning, but that the expansion of the in trepanation of the vocabulary for number of meanings is primary. This is evident in the term good sense in the Glorious Quran.

* تدريسي في جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى راشد قومه إلى الهدى والصلاح محمد بن عبد الله خير خلق الله المبعوث رحمةً وهاديًا للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين المهتدين.

وبعد...

جاء هذا البحث لبيان المعاني التي تحملها الآيات القرآنية التي تدلنا إلى الرشد ولتحقيق الهدف المتوخى من البحث اتبعت في دراسته خطوات أسلوب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وتم التقسيم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

اختص المبحث الأول لبيان معنى الرشد لغةً واصطلاحاً والمبحث الثاني بعنوان الرشد والغي فكان المطلب الأول هو الرشد والغي أما المطلب الثاني فتناول سبيل الرشد وسبيل الغي، أما المبحث الثالث فكان عنوانه الرشد بمعنى الهداية والإرشاد إلى الدين وأخيراً انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم استخلاصها ثم ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الرشد في اللغة و الاصطلاح

الرشد لغةً : رشد قال الليث " رشد الإنسان يرشد رشداً وراشداً وهو نقيض الغي، ورشد يرشدُ رشداً وهو نقيض الضلال. إذا أصاب وجه الأمر والطريق فقد رشد "[١]

"والمراشد: مقاصد الطرق. والطريق الأرشد نحو الأقصد.

وتقول: هو لِرِشدةٍ، خلاف قولك لِزْنيةٍ.

وأم راشد: كنية الفارة، وبنو رشدان: بطن من العرب"[٢]

"الرشد: الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب و (رشد) (رشداً) من باب تعب و (رشد) (يرشد) من باب قتل فهو (راشدُ) والاسم (الرشادُ) ويتعدى بالهمزة و(رشدة) القاضي (ترشيداً) جعلهُ (رشيداً) و(استرشدهُ) (فأرشدني) إلى الشيء وعليه ولهُ. قالهُ أبو زيد وهو (لرِشدةِ) أي صحيح النسب بكسر الراء والفتح لغةً"[٣]

الخلاصة من تعريف الرشد لغةً:

من كل ذلك نجد أن المعنى اللغوي للرشد دار على محور ومعنى الصلاح والصواب والطريق الصحيح وهو خلاف الغيً والضلال الذي هو طريق الخلود في النار وقد جاء بعدة صيغ منها رشد يرشد رشدا راشداً ترشيداً واسترشدهُ لِرشده.

الرشد اصطلاحاً: إن المعنى الاصطلاحي لكلمة الرشد التي جاءت في المصادر المعنية بالاصطلاحات مأخوذة من الاستعمال القرآني وهو ما سنفصل القول فيه كما يأتي :

الرَّشَدُ والرُّشْدُ: خلاف الغيّ، يستعمل استعمال الهداية، يقال: رَشَدَ يَرْشُدُ، ورَشِدَ «٥» يَرْشَدُ قال تعالى: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ[البقرة/ ١٨٦] ، وقال: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِ[البقرة/ ٢٥٦] ، وقال تعالى: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً[النساء/ ٦] ، وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ[الأنبياء/ ٥١] ، وبين الرّشدين- أعني: الرّشد المؤنس من اليتيم، والرّشد الذي أوتي إبراهيم -عليه السلام- بون بعيد. وقال: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً [الكهف/ ٦٦] ، وقال: لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً [الكهف/ ٢٤] ، وقال بعضهم: الرَّشَدُ أخصّ من الرُّشْدِ، فإنّ الرُّشْدَ يقال في الأمور الدّنيوية والأخرويّة ، والرَّشَدُ يقال في الأمور الأخرويّة لا غير. والرَّاشِدُ والرَّشِيدُ يقال فيهما جميعا، قال تعالى: أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [الحجرات/ ٧] ، وَما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ[هود/ ٩٧] . [٤]

"وقد ذُكر في القرآن الكريم قوله تعالى:(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)الكهف: ١٠ ، الرشد ضد الغي فالرشد الهداية والغي الضلال.

قال الشاعر[٥] [من الطويل]

وهل أنا إلا من غَزَيَّة، إن غوتْ

غويتُ وإن ترشُدْ غزيةَ ارشُدِ "[٦]

"الرشد: الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وغالب استعمالهِ للاستقامة بطريق العقل ،ويستعمل للاستقامة في الشرعيات أيضاً ،ويستعمل استعمال الهداية.

والرشيد من صفات الله بمعنى الهادي إلى سواء الصراط والذي حسن تقديرهُ فيما قدر، قيل الرَّشَدُ

أخص من الرَشد فأنهُ يقال في الأمور الدنيوية والأخروية.

الرشاد: هو العمل بموجب العقل"[٧]

و الفرق بين الهدايةَ والإرشاد ،أن الإرشاد إلى الشيء هو: التطرق إليه والتبيين لهُ، والهداية هي التمكن من الوصول إليه، والهدى الدلالة، فإذا كان مستقيماً، فهو دلالة إلى الصواب، والإيمان هدى، لأنه دلالة إلى الجنة، وقد يقال: الطريق هدى، هو القابل للإرشاد، والرشيد مبالغة من ذلك.

ويجوز أن يقال: الرشيد الذي صلح بما في نفسه مما يبعث عليه الخير، والراشد القابل لما دلَّ عليه من طريق الرشد، والمرشد الهادي للخير والدال على طريق الرشد[٨]

" الفرق بين الرَّشُد والرَشّد: قال أبو عمرو بن العلاء: الرشد الصلاح قال الله تعالى " (فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم) والرشد الاستقامة في الدين ومنه قوله تعالى "هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) وقيل هما لغتان مثل العدم والعدم." [٩]

الخلاصة من تعريف الرشد اصطلاحاً: تبين أن الرشد هو خلاف الغي ويستعمل استعمال الهداية وهناك فرق بين الرشد المؤنس من اليتيم والرشد الذي آتاه الله لإبراهيم _عليه السلام_ وأن الرَّشُد أخص من الرَشّد والرشيد صفه من صفاته تعالى وهو الهادي والمرشد إلى الهداية والصواب.

وجه الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للرشد: أن الرشد جاء بمعنى الهداية والصواب وهو نقيض الغيً والضلال سواء أكان بالمعنى اللغوي أو الاصطلاحي وأن من اتبع الرشد وسار على طريقهِ سيؤدي به إلى الهداية ومن ابتعد عن هذا الطريق واتبع الغواية سيؤدي به إلى الضلال والهلاك.

المبحث الثاني

الرشد والغيً

المطلب الأول: الرشد والغي

لقد وردت لفظة (الرشد) في القران الكريم ومعناها يختلف من آية إلى أخرى ومن المعاني البارزة (الهداية، الرشاد، الطريق الصحيح أو الصواب، الصلاح) وقد تطرقنا الى بعض منها لعلً الله يرشدنا إلى ما فيه خير وهداية وصلاح لنا ولأمة المسلمين.

الآية الأولى:

قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) الحجرات ٧

تكلمت هذه الآية عن المؤمنين الذين اتبعوا محمداً _صلى الله عليه وسلم_ وحبب الله إليهم الإيمان وجعلهُ من حياتهم اليومية وأبعد الكفر عنهم فأولئك الجماعة هم السالكون لطريق الحق والهداية والصواب وهو طريق الجنة.

(لَعَنِتُّمْ) أي لأثمتم حيث إنهُ _صلى الله عليه وسلم_ لو يطيعكم في أموركم وما تريدوه لهلكتم ولأثمتم ونالتكم شدة ومشقة ولكنه (عز وجل) حببهُ عندكم وحسنهُ وزينهُ بما وعد عليه من نصر الدنيا وثواب الآخرة، وقبح، بما وصف عليه من عقاب، وأنَّ الراشدين هم المتبعون والمهتدون إلى الصواب والذين اختاروا الله عز وجل لأنه لا اله إلا هو[١٠].

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ الذين حبب إليهم الإيمان وكره الكفر اليهم وما ذكر معهُ (هم الراشدون)، أي: السالكون سبيل الرشاد[١١].

فلا تقولوا الباطل فإنَّ الله بخبره بالحال وأنَّ الذي تخبرون به على خلاف الواقع فينتج الإثم أي أثمتم وقد حسن الله تعالى الإيمان إليكم وأبعد الكفر عنكم ومن ثم يأتي التفات عن الخطاب أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ الثابتون على دينهم[١٢].

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ الأنبياء ٥١

تدلّ هذه الآية على أن الله تعالى وهب إبراهيم _عليه السلام_ الرشد وهو الصواب والهداية قبل موسى وهارون _عليهما السلام_ ومحمداً_ صلى الله عليه وسلم_ وقد أعطاه إياها منذ صغرهِ كما ذكره المفسرون من ذلك قولهم:

لقد هدى الله تعالى إبراهيم _عليه السلام_ قبل الأنبياء وكنا به عالمين أنه اهُل لذلك[١٣]. أخبر الله تعالى عن خليله إبراهيم _عليه السلام_ أنــه آتاه رشدهُ منذ صغرهِ وأعطاه الحق والحجــة على قومه، كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾الأنعام٨٣ وكان –عليه السلام– اهلاً لكل ما أعطى لهُ[١٤].

لقد منَّ الله عز وجل، على موسى وهارون _عليهما السلام_ وعلى محمد _صلى الله عليه وسلم_ من إيتائه إياهم التوراة والقران الكريم لكنه تعالى قد امتنّ قبل ذلك على إبراهيم _عليه السلام_ فأعطاه رشدهُ من صباه فعرفه به وبجلالهِ وكمالهِ ووجوب الإيمان به وعبادته وحدهُ، وان عبادة من سواه باطلة[١٥].

آيات الغي :

إن لفظة (الغي) هي نقيض (الرشد) حيث إن معنى الغي هو الضلال والخيبة الذي يؤدي بصاحبه إلى النار. وقد وردت آيات كثيرة في القران الكريم تكلمت عن الغي والضلال منها:

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ النجم: ٢

جاءت هذه الآية خطابا للناس وأكدت على أمر مهم وهو أن محمداً_ صلى الله عليه وسلم _ ما ضل ولم يكن غاوياً وحاشاه _ صلى الله عليه وسلم _ من الغواية وإنما كان _صلى الله عليه وسلم_ رشيداً في كل أموره وأحواله:

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى :ما حاد صاحبكم محمد أيها الناس عن الحق ولكنه على استقامة وسداد. وما كان غوياً، لكنهُ رشيد سديد، يقال غَوَىَ يَغوي من الغي، وهو غاو، وغوَى يغْوي من

اللبن إذا بشم وجاءت هذه الآية جواب قسم لقوله تعالى (والنجم) وهي الآية الأولى من سورة النجم[١٦].

مَا ضَلَّ محمد _ صلى الله عليه وسلم _ عن قصد الحق ولا غوى في إتباع الباطل، أو ما ضل بارتكاب الضلال "وَمَا غَوَى" بخيبة سعيه والغي الخيبة، قيل: هي أول سورة أعلنها الرسول _صلى الله عليه وسلم _ بمكة"[١٧]

" وَمَا غَوَى " الغي ضد الرشد أي ما صار محمدا _ صلى الله عليه وسلم _ غاوياً وما يتكلم بالباطل وما خاب مما طلب والغي الخيبة، كما قال الشاعر:

فمن يلقُ خيراً يُحمد الناس أمرهُ

ومن يغوِ لا يعدم عن الغي لائماً [١٨]

الآية الثانية:

قال تعالى: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) الحجر: ٣٩

جاءت الغواية بعكس الرشاد و هذه الآية خاصة بإبليس حيث عهد على نفسهِ أن يغوي البشر وذلك بسبب إغواء الله لهُ.

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي أي: بإغوائك لي لأزينّ لهم المعاصي وأغويهم عن الطريق الصحيح[١٩]

وقيل: بسبب إغوائك لي لأزين لهم الكفر والشرك وكبائر الذنوب، وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [٢٠]

المطلب الثاني

سبيل الرشد وسبيل الغي

ففي هذا المطلب سنتكلم عن آيات سبيل الرشد و سبيل الغي وبعد أن أحصيناها وجدناها ثلاث آيات في القران الكريم تحتوي على معنى سبيل الرشد وسبيل الغي.

الآية الأولى:

قال تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ) الأعراف: ١٤٦

تكلمت هذه الآية عن حال المشركين المتكبرين في الأرض بغير حق إذ كان طريق الصواب والحق والهداية ظاهر أمامهم ومع هذا الطريق توجد آيات ودلائل وحقائق تدل على صدق هذا الطريق لكنهم بعنادهم وإصرارهم وتحجر عقولهم بقوا على كفرهم وعنادهم وضلوا وأضلوا.

أي: أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي، وهم يتكبرون ويرون أنفسهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس لغيرهم وأن هؤلاء المتكبرين في الأرض يتبعون سبيل الغي وهو الضلال[٢١].

أي أنهم إذا رأوا الآيات المنزّلة عليهم لا يؤمنون بها وإن رأوا طريقاً مستقيمًا أعرضوا عنهُ وتركوه، وإن رأوا متعسفاً مرياً اخذوا فيه وسلكوه، فبسبب تكذيبهم أو صرفهم الله ذلك الصرف بسببه[٢٢].

وقيل: أيضاً سأصرفهم عن إبطالها وان اجتهدوا كما فعل فرعون واجتهد فعاد عليه بإعلائها أو بإهلاكهم. ويتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل، على الرغم من وجود الآيات المنزلة أو المعجزة لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لعنادهم واختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد. واستيلاء الشيطنة عليهم.

وقرأ حمزة والكسائي "الرشد بفتحتين وقرئ الرشاد"[٢٣] وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا فذلك الصرف جاء بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات[٢٤].

قيل :معناها سأمنعهم فهم كتابي وأصرفهم عن الإيمان وقيل: أصرفهم عن نفعها مجازاة على تكبرهم وقيل سأطبع على قلوبهم حتى لا يتفكرون ولا يعتبرون فيها، واختلف في تفسير الآيات فقيل: هي معجزات الكتب المنزلة. هي خلق السموات والأرض وصرفهم عنها ولا يعتبرون بها وإنهم إذا وجدوا سبيلا من سبل الرشد تركوه وتجنبوه. وان رأوا سبيلا من سبل الغي سلكوه واختاروه لأنفسهم فبسبب إتباعهم الغي صرفهم الله.

قال أبو عبيدة: فرق أبو عمر بين الرُّشْدَ والرَّشَد، فقال: الرُّشْدَ: الصلاح، الرَّشَد: في الدين. قال النحاس: سيبويه يذهب إلى أن الرُّشْدَ والرَّشَد كالسخط والسخط. وأصل الرشد في اللغة: أن يظفر

الإنسان بما يريد، وهو ضد الخيبة. والإشارة بقوله: (ذلك) إلى الصرف، أي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم، والإشارة إلى التكبر وعدم الإيمان وتجنب سبيل الرشد، وسلوك سبيل الغي[٢٥].

لقد تبين من ذلك كله أن المشركين مهما جاءتهم آيات الله والمعجزات فهم يكفرون بها ويتبعون سبل الضلال والغي المؤدي الى جهنم على الرغم من أن سبيل الهداية والرشاد والحق ظاهر وبيّن لكنهم يبتعدون عنه ويكفرون به.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾غافر: ٢٩

فرقت هذه الآية بين الطريق الذي جاء به مؤمن ال فرعون حيث دعا إلى عبادة الله وهداية الناس لما يرُضي خالق الكون والطريق الذي جاء به فرعون حيث أظهر أنهُ دعا قومه إلى الطريق الصواب ولكنهُ كان طريق الضلال والغواية والخلود في النار.

أي: أن لكم ملك مصر وقد علوتم به وقهرتم الناس فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا لبأس الله وعذابه، وجاءنا يدل على انه منهم ويعلمهم أن الذي ينصحهم هو مساهم لهم وما أشير عليكم إلا بما أرى من قتله. وَمَا أَهْدِيكُمْ بهذا الرأي إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ أي سبيل الصواب والصلاح والهداية أو ما أعلمكم إلا ما اعلم من الصواب ولا ادخر منه شيئاً ولا أسر عليكم. وقرئ الرشاد فعال من رشِد بالكسر ، أو من رشد بالفتح، وقيل إنه من أرشد، ويجوز نسبتهُ إلى الرشد[٢٦].

يَا قَوْمِ قد أنعم الله عليكم بهذا الملك الواسع، وأنتم الغالبون على بني إسرائيل في مصر، فمن الذي يمنعنا من عذاب الله إن حل بنا؟

فقال فرعون مجيبا الرجل المؤمن: ما أشير عليكم إلا بما أرى لنفسي وما أدلكم إلا طريق الصواب الذي يحقق الفوز والغلبة، وهو قتل موسى[٢٧]

نستنتج من هذه الآية أن السبيل الذي جاء به فرعون هو مخالف لما جاء في الآية لأنه أراد أن يتخذوه الهاً لقومه وأن يتخلص من موسى _عليه السلام _ لأنه كان يدعو إلى سبيل الرشاد

والإيمان بأن الله لا إله إلا هو أما فرعون فانه أراد أن يمجد نفسه وكفر بالله واتبع سبيل الجهالة والضلالة والهلاك الذي باد به.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾غافر: ٣٨

إن المحور البارز في هذه الآية والشخصية السامية فيها هي شخصية مؤمن من ال فرعون الذي دعا إلى توحيد الله عز وجل ونبذ ما كانوا يعبدون في ذلك الوقت وكذلك إبعادهم عن تقديس وتعظيم فرعون الذي أراد أن يعُبد وهو الذي يؤدي إلى الهلاك.

لقد أجمل الله عز وجل لهم الآية ثم فسرها فأفتتح بذم الدنيا وتصغير شأنها وأن الإخلاد إليها هو أصل الشر وثنى بتعظيم الآخرة وإنها هي الوطن والمستقر. ومن ثم قارن ووازن بين الدعوتين دعوة إلى دين الله الذي ثمرتهُ التجارة ودعوتهم إلى اتخاذ الأنداد الذي عاقبتهُ النار. والرشاد هو نقيض الغيّ، وفيه شبيه بالتصريح أن ما عليه فرعون وقومهِ هو سبيل الغي[٢٨].

" وَقالَ الَّذِي آمَنَ يعني مؤمن آل فرعون. وقيل موسى عليه الصلاة والسلام. يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ بالدلالة. سَبِيلَ الرَّشادِ سبيلاً يصل سالكه إلى المقصود، وفيه تعريض بأن ما عليه فرعون وقومه سبيل الغي."[٢٩]

" مثل ذلك التزيين المفرط في الحماقة والبلادة، زين لفرعون الجبار سوء عمله وقُبح صنعه، من الشرك والتكذيب، فتمادى في الغي والطغيان، وحُجب عن طريق الهدى والعدل والصواب ولم يكن كيده أو مكره إلا في خسارة وضياع، ثم تابع مؤمن ال فرعون مواعظه لقومه، فقال: يا قومي، اتبعون فيما أقول لكم وأدعوكم إليه، أدلكم على طريق الرشاد والخير والسداد: وهو إتباع دين الله وأمرهُ "[٣٠]

نقول: إن السبيل والطريق الذي دعا إليه الرجل المؤمن هو طريق الحق والصواب والطريق الصحيح الذي يؤدي إلى عبادة وتوحيد الله عز وجل أما طريق فرعون فهو الطريق المؤدي إلى الغي والضلال والنار.

المبحث الثالث

الرشد

بمعنى الهداية والإرشاد إلى الدين

لقد جاءت آيات الرشد في سور منها (البقرة، الجن) كان معنى الرشد فيها يدل إلى الإرشاد والهداية إلى الدين الصحيح وهو الدين الإسلامي كما في:-

آيات الرشد في سورة البقرة

الآية الأولى:

قال تعالى:(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)البقرة: ١٨٦

دلت هذه الآية على أن الله (عز وجل قريب) ويسمع ما يطلبهُ العبد المؤمن منهُ ويرى ما يفعلهُ فإن المؤمن هو المهتدي إلى دين الصواب وهو الدين الحقيقي (الإسلام) كما في قوله تعالى(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران: ١٩

جاءت هذه الآية في سهولة إجابتـــه عز وجل لمن دعاهُ، فإذا دعي أسرعت تلبيتهُ. وروي: أنَّ إعرابيـــاً قـــال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقريب ربنـــا فنناجيـــه أم بعيد فنناديـــه؟! فنزلت(فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أني أجيبهم إذا دعوني لحوائجهم. وقرئ: يرشَدون ويرشِدون بفتح الشين وكسرها[٣١]

يوجه الله تعالى عباده إلى الاستجابة لهُ، والإيمان به، لعل هذا يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة هي الرشد الذي ينشئهُ الإيمان بالله. فالمنهج الإلهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الراشد القاصد، وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد[٣٢].

وقولهُ تعالى: " فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي " تفريع على أجيب أي إذا كنت أجيب دعوة الداعي فليجيبوا أوامري وأصل أجاب واستجاب الإقبال على المنادى بالقدوم فقد تكون الاستجابة امتثال لأمر الله أو دعوة

للإيمان، وقوله: " لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " الرشد إصابة الحق وفعله كنصر وفرح وضرب والأشهر الأول[٣٣].

الآية الثانية:

قال تعالى:(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٥٦

إن السمة البارزة في الدين الإسلامي هي حرية الانتماء وأن الانتماء مفتوح ولا يوجد إكراه في دخولهِ لأن إمارات الرشد ظاهرة وبينة ممن اعتمد على العلامات اهتدى إلى الدين الصحيح وأُرشِدَ وأَرشد غيرهُ أمّا من اتبع الغيَّ مع أن دلائلهُ وعلاماتهُ واضحة أنها تؤدي إلى الضلال والنار فقد كفر بالله وضلَّ.

أي أن الله لم يجر الإيمان على الإجبار والقسر، ولكن على التمكين والاختيار. فقد تميز الإيمان من الكفر بالدلائل الواضحة.

وكان سبب نزول هذه الآية : انهُ كان أنصاري من بني سالم بن عوف له ابنان فتنتصرا قبل أن يبعث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _، ثم قدَما المدينة فلزمهما أبوهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا، فاختصموا إلى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقال الأنصاري: يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا انظر فنزلت هذه الآية[٣٤].

لا تكرهوا أحداً على الدخول في الإسلام لأنهُ واضح وجلي ولا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله وبين لهُ الطريق الصحيح والواضح وشرح صدرهُ ونورّ بصيرتهُ دخل فيه. ومن أعمى الله قلبهُ وختم على سمعهِ وبصرهِ فلا يفيدهُ [٣٥].

فالإيمان هو الرشد الذي ينبغي للإنسان أن يتوخاهُ ويحرص عليه. والكفر هو الغي الذي ينبغي للإنسان أن يفر منه ويتقي أن يوصم به. وان الرشد لا يرفضهُ إلا سفيه، يترك الرشد إلى الغي، ويدع الهدى إلى الضلال، ويترك الجنة إلى النار[٣٦].

إن الإكراه في الدين ممنوع، ولا جبر ولا إلجاء، على الدخول في الدين، ولا يصح الجبر بعد إن بانت الأدلة والآيات الدالة على صدق محمد _ صلى الله عليه وسلم_ فمن شاء فليؤمن ومن شاء

فليكفر. وقد ادعى المستشرقين: " أن الإسلام قام بالسيف " وهي دعوى باطلة غير صحيحة ولا ثابتة[٣٧].

دلت هذه الآية على حرية الأديان والانتساب إلى الدين الإسلامي من غير قوة أو تهديد لأن ديننا يدعو إلى الخير والصلاح في الدنيا وجنات عدن في الآخرة.

آيات الرشد في سورة الجن :

الآية الأولى: قال تعالى:(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) الجن:١- ٢

تدل هذه الآية على أن البشر منقسم إلى قسمين منهم مؤمنون بالله ومنهم كافرون، وعلى هذا فإنَّ الجن أيضاً منهم ومنهم مؤمن ومنهم كافر فإن الكافرين حينما سمعوا القران يتلى قالوا إنه الصواب والهداية فنحن أمنا به وأمنا بالله تعالى لأنه المرشد إلى الصواب والصريح الصحيح ولن نعود إلى إشراكنا.

لقد جاء على لسان الجن حينما سمعوا القران قالوا: إن هذا القران يدعو إلى الصواب. وقيل: إلى التوحيد والإيمان. ولما كان الإيمان به إيماناً بالله وبوحدانيتهِ وبراءة من الشرك. قالوا: لن نعود إلى ما كنا عليه من الإشراك به في طاعة الشيطان[٣٨] .

" يهدي أي إلى الصواب، وقيل إلى التوحيد "فَآمَنَّا بِهِ " أي بالقران، ويمكن أن يكون المراد فأمنا بالرشد الذي في القران، وهو التوحيد " وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا " أي ولن نعود الى ما كنا عليه من الإشراك به وهذا يدل على أن أولئك الجن كانوا من المشركين"[٣٩]

" الرُّشْدِ " مراشد الأمور أو معرفة الله تعالى"[٤٠]

" يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ " إلى الحق والصواب. " فَآمَنَّا بِهِ " بالقران. " وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا " على ما نطقت به الدلائل القاطعة على التوحيد"[٤١]

نلاحظ أن الرُّشد أي الحق والصواب جاء في المكان المناسب له لأن القران الكريم لا يأتي بشيء إلا وفيه خير وصلاح وهداية للبشرية وهم بدورهم يؤدون إلى طريق الخلود في جنات النعيم.

الآية الثانية:

قال تعالى:(وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) الجن: ١٠

جاءت هذه الآية أيضاً على لسان نفر من الجن فقالوا نحن لا ندري المقصود من منع الاستراق أو من إرسال محمد _صلى الله عليه وسلم_ فمن الأول إما خير لأهل الأرض وهداية وإما شر وضلال ومن الثاني إما الإتباع والإيمان به حيث يؤدي إلى طريق الهداية وهو الإيمان بالله أو التكذيب به والكفر الذي يؤدي إلى الضلال والغواية .

"يقولون: لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم ومنع الاستراق، قلنا: ما هذا إلا لأمر أراده الله بأهل الأرض ولا يخلو من أن يكون شراً أو رشداً. أي: خيراً من عذاب أو من رحمة أو من خذلان أو توفيق.

قال الامام أحمد _ رحمه الله _: ومن عقائدهم أن الرشد والضلال جميعاً مرادان من الله تعالى بقولهم: (وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا)ولقد أحسنوا الأدب في ذكر إرادة الشر محذوفة الفاعل، والمراد بالمريد: هو الله عز وجل وإبرازهم لاسمه عند إرادة الخير والرشد، فجمعوا بين العقيدة الصحيحة والآداب المليحة "[٤٢]

إنا لا ندري أن المقصود من المنع من الاستراق اشر أريد أم صلاح وخير بأهل الأرض. أو أن لا ندري أن المقصود من إرسال محمد _صلى الله عليه وسلم_ هو أن يكذبوه فيهلكوا، أم أراد أن يؤمنوا فيهتدوا[٤٣].

" وقد قال البيضاوي :(وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ) بحراسة السماء. ام أراد بهم رشداً، خيراً"[٤٤]

إن الرشد جاء في هذه الآية بمعنى الهداية أما بإتباع محمد _ صلى الله عليه وسلم_ أو في منع الاستراق الذي يؤدي بالعبد الذي يتبع هذه الأوامر إلى الهداية والخير.

الآية الثالثة :

قال تعالى:(وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا) الجن:١٤

الْقَاسِطُونَ " الكافرون الجائرون عن طريق الحق. وعن سعيد بن جبير _رضي الله عنه_ أن الحجاج قال له حين أراد قتلهُ: ما تقول فيَّ؟ قال: قاسط عادل فقال القوم: ما أحسن ما قال؟ حسوا أنه يصفه بالقسط والعدل. فقال الحجاج: يا جهلة إنه سماني ظالماً مشركاً وتلا لهم " وأما القاسطون

فكانوا لجهنم حطبا" وقوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ الأنعام: ١

قد زعم من لا يرى للجن ثواباً أن الله تعالى أوعد قاسطيهم ما وعد مسلميهم وكفى به وعداً أن قال: فأولئك تحروا رشدا. فذكر سبب الثواب وموجبه والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد."[٤٥]

والْقَاسِطُونَ " الخاسرون أو الفاجرون أو الناكثون، القاسط: الجائر لعدوله عن الحق والمقسط: العادل لعدوله إلى الحق"[٤٦]

(وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ) الجائرون عن طريق الحق وهو الإيمان والطاعة.

(فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا)توخوا رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب"[٤٧]

جاء في تفسير صاحب الوسيط في تفسيره للآية أن الجن نوعان فمنهم مؤمن يعملون الصالحات فأولئك طلبوا باجتهادهم طريق الرشاد والسعادة والنجاة من العذاب، وبعضهم جائرون ظالمون حادوا عن طريق الحق والخير والإيمان فأولئك كانوا وقوداً للنار، توقد أو تسعَّر، كما توقد بكفرة الأنس[٤٨].

نرى بأن طريق الرشاد والهداية والفوز بالجنة والثواب غير مختص بالأنس فقط وإنما يعم الجن أيضاً فإذا ساروا في طريق وخط الهداية والحق والرشاد فأنهم يستبعدون من النار بإذن الله.

الآية الرابعة :

قال تعالى:(قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا) الجن: ٢١

تعتبر هذه الآية الرابعة في سورة الجن التي تحتوي على لفظ (الرشد) والأخيرة منها حيث إن لا أحد يستطيع أن يُرشد ولا يضر إلا بأذنهِ تعالى الذي يُرشد إلى الهداية وما فيه صلاح وخير.

(وَلَا رَشَدًا) ولا نفعاً أو أراد بالضر الغي. ويدل عليه قراءة أبيّ: غياً ولا رشداً، والمعنى: لا استطيع أن أضركم وان أنفعكم إنما الضار والنافع الله، أو لا استطيع أن أقسركم على الغي والرشد إنما القادر على ذلك الله عز وجل"[٤٩]

لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً لمن آمن وَلا رشدا لمن كفر [وفيه ثلاثة أوجه] عذاباً ولا نعيماً أو موتاً ولا حياة أو ضلالة ولا هدى. [٥٠]

أما أن يفسر الرشد بالنفع حتى يكون تقدير الكلام: لا املك لكم غياً ولا رشداً، ومعنى الكلام ان النافع والضار، والمرشد والمغوي هو الله، وأن أحداً من الخلق لا قدرة له عليه[٥١].

" قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا " ولا نفعاً أو غياً، عبر عن احدهما باسمه وعن الأخر باسم سببه أو مسببه اشعاراً بالمعنيين "[٥٢]

" قل أيها النبي لهؤلاء القوم: لا يدفع عني أحد من عذاب الله إن انزلهُ بي، ولا نصير ولا ملجأ لي من غير الله أحد "[٥٣]

نستنتج من هذه الآية أن مراشد الأمور والخير والشر والهداية والضلال كلها بيد الله عز وجل ولا يستطيع أحد أن يغوي أو يرشد شخص إلا إذا كان الله له به مشيئة أو حكمة فيستدل على أن كل شيء بيد الله عز وجل وإذا أراد شيء فأنهُ بكلمة واحدة يستطيع أن يغير أشياء .

الخاتمة

أهم نتائج البحث

- من خلال البحث تبين أن المفردة القرآنية لا يمكن حملها على معنى واحد بل إن التوسع في تفسير المفردة لعدة معاني أولى وهذا الامر ظهر جليا في مفردة الرشد في القرآن الكريم
- لقد كان لمعنى (الرشد) في المفهوم اللغوي عدة معاني منها : إصابة وجه الأمر والصواب والصلاح أما المعنى الاصطلاحي: فهو الاستقامة على طريق الحق والتصلب فيه والهداية. تبين الفرق بين (الرشد، الغي) وهما (أضداد) حيث دّل الرشد على الهداية والصلاح أما الغي فدّل على الضلال والغواية.
- تنوعت صيغ الرشد في القران الكريم فمرة تأتي بصيغة المصدر وأخرى بصيغة الفعل ؛ إذ جاءت لفظة (الرشد) بعدة استعمالات قرآنية منها : (الرشد، الراشدين، يرشدون، مرشدا، رشيد، رشدا).
- إن مراشد الأمور والخير والشر والهداية والضلال كلها بيد الله عز وجل ولا يستطيع أحد أن يغوي أو يرشد شخص إلا إذا كان الله له به مشيئة أو حكمة فيستدل على أن كل شيء بيد الله عز وجل وإذا أراد شيئا فأنهُ بكلمة واحدة يستطيع أن يغير أشياء .

المصادر

١- الأساس في التفسير، سعيد حوا، ط٦، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار السلام، القاهرة - مصر.
٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (٧٩١ هـ)، ط١، دار البيان العربي، الازهر.
٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشهِ " نهر الخير على أيسر التفاسير " ، أبي بكر جابر الجزائري، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، مكتبة أضواء المنار، المملكة العربية السعودية.
٤- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل عبد حماد الجوهري، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، ط٣ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) دار العلم للملايين.
٥- التحرير والتنوير، الأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.
٦- تفسير القران العظيم، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ)، علق عليه وخرج أحاديثه هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر.
٧- تفسير القران، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي، (٧٥٨-٦٦٠ هـ)، اختصار النكت للماوردي، (٣٦٤-٤٥٠هـ)، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٨- التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، فخر الدين بن عمر بن حسين ابن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، (ت ٥٤٤-٦٠٤ هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر.
٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والنهج، أ.د. وهبة الزحيلي، ط٢، (٢٠٠٣م)، دار الفكر بدمشق.
١٠- تهذيب اللغة، أبو منصور احمد الأزهري، تحـ :عبد السلام هارون، دار الصادق.
١١- التيسير في القراءات السبع عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المتوفى: ٤٤٤هـ دار الكتاب العربي بيروت ط٢، ١٩٨٤.

١٢- الجامع لإحكام القران (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ خرج أحاديثهُ محمد بن عياد بن عبد الحليم، واحمد بن شعبان بن أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

١٣- جامع البيان في تفسير القران (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : هاني الحاج، وآخرون ،المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر.

١٤- الجلالين، جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، التدقيق والمراجعة مروان سوار، ط١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م)، مكتبة الصفا، القاهرة - مصر.

١٥- زاد المسير في علم التفسير، للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٦- صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني، ط٩، دار الصابوني للطباعة والنشر القاهرة.

١٧- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير مختصر القران العظيم، للعلامة المحقق احمد شاكر، اعدهُ: أنوار الباز، ط٢ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، دار الوفاء، القاهرة - مصر.

١٨- عمدة الحافظ في تفسير اشرف الالفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م)، دار الكتب العلمية بيروت.

١٩- الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ بصنعاء)، حققه وخرج أحاديثه د. عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٢٠- في ظلال القران، سيد قطب، الطبعة الشرعية الأولى ١٩٧٢م، ط٣٤ (١٤٢٥-٢٠٠٤)، طبع بمطابع الشرق بيروت - لبنان.

٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٤٦٧-٥٣٨ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٢- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤ هـ) تحـ : د.عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، (٤١٩ هـ - ١٩٩٨م)، مؤسسة الرسالة.
٢٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت٣٩٢هـ ،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد على المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) دار الكتب العلمية بيروت.
٢٥- معاني القران وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم السِّري، (ت ٣١١ هـ) تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢٦- معاني القران، لأبي جعفر النحاس، (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق : د. يحيى مراد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٧- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث للنشر.
٢٨- مفردات ألفاظ القران، للعلامة الراغب الاصفهاني، (ت ٤٢٥ هـ) تحقيق : صفوان عدنان داوودي، ط٣ (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت.
٢٩- الوسيط، أ.د. وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان،١٤٢٢هـ، دار الفكر دمشق - سوريا.

الهوامش

[١]. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد احمد الأزهري، تحقيق .: عبد السلام هارون، دار الصادق:٣٢١/١١.

[٢]. تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل عبد حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٣(١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) دار العلم للملايين: ٤٧٤/٢.

[٣]. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت.٧٧٠هـ دار الكتب العلمية بيروت: ٢٧٧/١.

[٤] . مفردات ألفاظ القران، للعلامة الراغب الأصفهاني، ت ٤٢٥هـ تحقيق : صفوان عدنان داوودي ط٣، (١٣٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت : ٣٥٤-٣٥٥.

[٥]. البيت الشعري لدريد بن الصمة في ديوانه ٤٧.

[٦]. عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ، احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) تحـ: محمد باسل عيون السود، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية بيروت : ٢/٩٣-٩٤.

[٧]. الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤ هـ تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ط٢، (٤١٩ هـ = ١٩٩٨م) : ٧٤٦.

[٨] . ينظر: الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللغوي أبو هلال العسكري ت٣٩٥هـ ، تحقيق: أبي عمرو عماد زكي الباروي :٢٢١

[٩]. الفروق في اللغة: ٢٢٤.

[١٠]. ينظر: تفسير القران، العز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي ، ت٦٦٠هـ ؛اختصار النكت للماوردي، ت ٤٥٠هـ ، ط١ ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م : ٥٤٢-٥٤٣.

[١١]. ينظر: أيسر التفاسير لكلام العي الكبير وبهامشه " نهر الخير على أيسر التفاسير "، أبي بكر جابر الجزائري، ط١ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م: ١٢٥٩.

[١٢] . ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي ت ٨٦٤هـ، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ،ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م :٥١٦.

[١٣]. ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوا، قسم المئين : ٧/٣٤٧٣-٣٤٧٤.

[١٤]. ينظر: عمدة التفاسير عن الحافظ ابن كثير ت٧٧٤هـ مختصر تفسير القران العظيم، للعلامة المحقق احمد شاكر، أعده: أنور الباز، ط٢١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، دار الوفاء، القاهرة - مصر :٢/٥٥٩.

[١٥]. ينظر: أيسر التفاسير :٧٨٠.

[١٦]. ينظر: جامع البيان في تاويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت.٣١هـ، تحقيق هاني الحاج وآخرون تحقيق ،المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، : ٢٨/٤٣-٤٤.

[١٧]. تفسير القران، للعز الدين عبد العزيز الدمشقي : ٥٥٦.

[١٨]. ينظر: الجامع لإحكام القران (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ خرج أحاديثهُ محمد بن عياد بن عبد الحليم، واحمد بن شعبان بن احمد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م : ٧١/٦٢.

[١٩]. ينظر: تفسير الجلالين:٢٦٤ .

[٢٠].ينظر أيسر التفاسير :٦٢٧.

[٢١]. ينظر معاني القران وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السِّري، ت ٣١١ هـ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م:٣٠٤– ٣٠٥.

[٢٢]. ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، ت ٤٦٧–٥٣٨هـ : ٣٨٧، وينظر: التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، :٧٢٢/١–٧٢٣.

[٢٣] . التيسير في القراءات السبع عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني المتوفى: ٤٤٤هـ دار الكتاب العربي بيروت ط٢، ١٩٨٤: ١١٣

[٢٤] . ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي،ت ٩٧١هـ ، ط١، دار البيان العربي، الازهر : ٣٦٠/١.

[٢٥]. ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ بصنعاء، حققهُ وخرج أحاديثهُ د. عبد الرحمن عميرة، :٣٤٧–٣٤٨.

[٢٦]. ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت٣٩٢هـ ،وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م : ٢٤١/٢

[٢٧]. ينظر: تفسير الكشاف ٩٥٥– ٩٥٦، وينظر: تفسير البيضاوي :٣٣٩/٢.التفسير الوسيط، وهبة الزحلي :٢٢٧٢/٣.

[٢٨]. ينظر: تفسير الكشاف:٩٥٧.

[٢٩]. تفسير البيضاوي:٢/ ٣٤١.

[٣٠] . التفسير الوسيط، أ.د. وهبة الزحيلي، :٢٢٧٤/٣–٢٢٧٥، وينظر: تفسير الجلالين:٤٧١.

[٣١] . ينظر: تفسير الكشاف :١١٣–١١٤.

[٣٢]. ينظر: في ظلال القران، سيد قطب ت ١٣٨٧هـ، الطبعة الشرعية الأولى ١٩٧٢م، ط الرابعة والثلاثون ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، طبع مطابع الشرق بيروت– لبنان: ١٧٣/٢.

[٣٣]. ينظر: التحرير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور ت١٣٩٣هـ ، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان:١٨٠/٢، وينظر: تفسير البيضاوي:١٠٦/١.

[٣٤]. ينظر: تفسير الكشاف:١٤٦.

[٣٥]. ينظر: تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٢٩٤/١.

[٣٦]. ينظر: سيد قطب: ٢٩٢/٣.

[٣٧]. ينظر: الوسيط:١٤٨/١.

[٣٨] . ينظر: تفسير الكشاف ١١٤٥.

[٣٩]. التفسير الكبير او مفاتيح الغيب، فخر الدين بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن على التميمي البكري الرازي الشافعي، ت ٦٠٤هـ ، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر :١٥ /١٣٦-١٣٧.

[٤٠]. تفسير القران، للعز بن عبد السلام :٦١٥.

[٤١]. تفسير البيضاوي :٥٣٣/٢، وينظر: التفسير الوسيط: ٢٧٤٩/٣.

[٤٢]. تفسير الكشاف: ١١٤٦.

[٤٣]. التفسير الكبير او مفتاح الغيب: ١٤٠، وينظر: تفسير القران، للعز بن عبد السلام :٦١٦.

[٤٤]. تفسير البيضاوي:٥٣٤/٢، وينظر: التفسير الوسيط: ٢٧٥٢/٣.

[٤٥]. تفسير الكشاف:١١٤٧، وينظر: تفسير الكبير او مفتاح الغيب:١٤١.

[٤٦]. تفسير القران، للعز بن عبد السلام : ٦١٦.

[٤٧]. تفسير البيضاوي: ٥٣٥/٢.

[٤٨]. ينظر: التفسير الوسيط: ٢٧٥٣/٣.

[٤٩]. تفسير الكشاف: ١١٤٨.

[٥٠]. تفسير القران، للعز بن عبد السلام : ٦١٧.

[٥١]. ينظر: التفسير الكبير او مفاتيح الغيب ١٤٥.

[٥٢]. الوسيط: ٢٧٥٦/٣.

[٥٣]. البيضاوي: ٥٣٥/٢.